الباب السادس

سمات المربي الناجح

للمربي الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المربي أباً أو أماً أو أخاً أو أختاً أو عماً أو جداً أو خالاً، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق شخص واحد، بل كل من يعايش الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد.

وصفات المربي كثيرة أهمها: حسن الخلق، والعلم، والأمانة والقوة والعدل، والحرص، والحزم، والصلاح، والصدق، والحكمة.

-امتلاك قدر مناسب من العلوم التربوية والشرعية

-الأمانة في أفعاله وأقواله ليكون قدوة

-قوة الجسد العقل والأخلاق

-العدل في المعاملة

-امتلاك رؤية لعملية التربية

-الحزم في قراراته

وسنحاول التعريج على بعض منها في الفصول الأتية:

الفصل الأول

حسن المظهر

الصفات الجسمية والمظهرية:

تتمثل الميزات في هذا الجانب فيما يلي[١]

-**النظافة** :تعني أن المربي مفروض عليه بحكم مهمته ورسالته أن يولي عناية كبيرة لنظافة جسمه من الأوساخ والروائح المنفرة، التي قد تجعله محل استهزاء وتحقير من أي كان، خاصة من تلامذته وطلبته؛ حيث لا يكون محترما ولا مقبولا اجتماعيا ولا تربويا، إذا ما تغاضى وأهمل نفسه.

---

١ د. علي راشد. خصائص المعلم العصري وأدواره، الإشراف عليه وتدريبه. دار الفكر العربي ط ١، ٢٠٠٢ القاهرة.

-حسن الزي والمظهر: ويمثلان الصفة الثانية التي تلازم النظافة وتكملها؛ ذللت أن المدرس مطلوب منه أيضا الاعتناء بلباسه وهندامه أو زيه، حتى يكون قدوة وتزيده احتراما وتقديرا وثقة من قبل طلبته والمحيطين به من كل أفراد المجتمع ؛ لأن الإنسان الذي لا يعتني بنفسه وبشؤونه الخاصة، لا يمكن أن يقدم العناية اللازمة لغيره؛ وهو المعيار الذي يحكم به المجتمع. ويقول أحد الأطباء النفسانيين في أحد المستشفيات الإنجليزية، حينما لاحظ بأن المرضى لا يطمئنون عندما يأتيهم الأطباء الجراحون بغير بذلتهم المهنية الرسمية قائلا: "إذا كان المرضى لا يقبلوننا بهندامنا وهيئاتنا العادية فانهم سوف لا يثقون حتى في علاجنا لهم". وقد قال الله تعالى: "**يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**" الأعراف ٣١

-سلامة الحواس والنطق :يستلزم العمل التربوي أيضا أن يكون المدرس سليما من كل العيوب والإعاقات سواء كانت حسية أو حركية أو نطقية ، خاليا من عيوب الكلام المختلفة (التأتأة والتلعثم..)، حتى لا يكون محل استهزاء وسخرية ونفور من قبل الطلبة. وفي نفس الوقت، حتى لا يتعقد ويفقد الثقة بنفسه فيتعامل مع طلبته بحرج وتردد أو بشدة وغضب.

البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

لا يمكن الحديث عن المسؤوليَّة الاجتماعية بدون الحديثِ عن أخلاقيَّات أفراد وجماعات ومؤسَّسات المجتمع في التعامُل مع المسؤوليَّة الاجتماعية في الإطار الإنساني الذَّاتي، الذي يَنبع من مدى احترِامِهم لهذا المبدأ الإنساني، الذي من أجله نهضَت

مجتمعاتٌ وتقدَّمَت بفعل أواصِر الترابط والتماسُك السائد بين أفراد المجتمع الواحد.

ومن أبجديات البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

الالتزام يعدُّ هذا العنصر العامِلَ الرَّئيس لدى أيِّ فرد من أفراد المجتمع، وهذا لن يتحقَّق بدون رغبة ذاتيَّة وإصرارٍ دَؤوب من قِبَل الفرد نفسِه في تَطبيق هذا القرار وتنفيذِه؛ حتى يكون أنموذجًا عمليًّا للاقتِداء به من قِبل الأفراد داخل أيِّ وحدة من وحدات المجتمع.

التنشئة الاجتماعيَّة السليمة :وهذا بِحاجة إلى تَوعية متكاملة الأركان من قِبَل الأسرة والمدرسة والمؤسَّسات المجتمعيَّة في فهم المسؤوليَّة الاجتماعية فهمًا كاملًا نابعًا من الانتِماء والمواطنة للدَّولة وللمجتمع؛ حتى يَستشعروا معًا أهميَّتها، ومدى قدرتِهم الفعليَّة على تطبيقها وممارستها مستقبليًّا داخل مجتمعهم.

الإحساس والتعاون :لا يمكن أن يُكتب للمسؤوليَّة المجتمعية عناصر السَّلامة والنَّجاحِ بدون توافر الشعور والإحساس الذَّاتي تجاه أيِّ حدَثٍ طارئ أو مُشكلةٍ ما؛ وهذا يستوجب دائمًا المبادرة والتعاون في إطار البِناء المجتمعي المتماسِك، بعيدًا عن عوامِل التفكُّك والانهِيار المجتمعي.

تُشكِّل هذه الأبجديَّات الثلاث مجتمعةً –في حالِ تَمَّ العمل بها، وتطبيقها على أرض الواقِع، وممارستها عمليًّا من قِبل أفراد المجتمع الواحد –نموذجًا مهمًّا نحو إعادةِ تشكيل الوعي الذَّاتي باتجاه بناء مجتمعٍ متماسِك، يَنحو نحو زِمام المبادرة في إطار التعاون والتماسك الاجتماعي[١]

١أحمد، فاطمة أمين(١٩٩٩): استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية)، مجلة كلية الآداب- جامعة حلوان، العدد السادس، ص٢٥٠-٢٥١.

الفصل الثاني

الوعي بالمسؤلية

الصبر في تحمل المسؤولية مع الصدق في المعاملة:

لقد أكد الطلبة في أكثر من مناسبة، أهمية إحساسهم بدرجة صبر أستاذهم أمام كثرة التساؤلات حول مختلف القضايا الدراسية أثناء أوقات العمل وخارجه وفي كل مكان؛ حيث يشيدون بمثل هذه الصلابة وهذا التفرغ لخدمتهم في كل وقت ومتى احتاجوه؛ بل كثريا ما يصرحون بأنهم أزعجوه وأقلقوه فيطلبون منه العفو. كما يؤكدون على المعاملة الصادقة غير المبنية على خلفيات واعتبارات مصلحية معينة، فبقدر ما تبدوا نسبة الذين عبروا على هاتين الصفتين قليلة ٣,٧٠%؛ إلا أن دلالتها قوية لشخصية

الأستاذ، باعتباره مثلا أعلى يتجرد من كل شيء إلا خدمة مصلحة الطلب.

البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

لا يمكن الحديث عن المسؤولية الاجتماعية بدون الحديث عن أخلاقيات أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع في التعامل مع المسؤولية الاجتماعية في الإطار الإنساني الذاتي والذي ينبع من مدى احترامهم لهذا المبدأ الإنساني، والذي من أجله نهضت مجتمعات وتقدمت بفعل أواصر الترابط والتماسك السائد بين أفراد المجتمع الواحد.

ومن أبجديات البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية: [١]

الالتزام :يعدّ هذا العنصر العامل الرئيس لدى أيّ فرد من أفراد المجتمع، وهذا لن يتحقق بدون رغبة ذاتية وإصرار دؤوب من قِبل الفرد نفسه في تطبيق هذا القرار وتنفيذه، حتى يكون نموذجًا

١أحمد، فاطمة أمين(١٩٩٩): استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية)، مجلة كلية الآداب- جامعة حلوان، العدد السادس، ص٢٥٠-٢٥١.

عمليا للاقتداء به من قِبل الأفراد داخل أيّ وحدة من وحدات المجتمع الواحدة.

التنشئة الاجتماعية السليمة وهذه بحاجة إلى توعية متكاملة الأركان من بِل الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية في فهم المسؤولية الاجتماعية فهمًا كاملًا نابعًا من الانتماء والمواطنة للدولة وللمجتمع حتى يستشعروا معًا أهميتها، ومدى قدرتهم الفعلية على تطبيقها وممارستها مستقبليًا داخل مجتمعهم.

الإحساس والتعاون لا يمكن أن يُكتب للمسؤولية المجتمعية عناصر السلامة والنجاح بدون توافر الشعور والإحساس الذاتي اتجاه أي حدث طارئ أو مشكلة ما، ولهذا يستوجب دائمًا المبادرة والتعاون في إطار البناء المجتمعي المتماسك بعيدًا عن عوامل التفكك والانهيار المجتمعي.

تُشكل هذه الأبجديات الثلاث مجتمعة في حال تم العمل بها وتطبيقها على أرض الواقع وممارستها عمليًا من قِبل أفراد المجتمع الواحد، نموذجًا مهمًا نحو إعادة تشكيل الوعي الذاتي

باتجاه بناء مجتمعٍ متماسكٍ ينحو نحو زمام المبادرة في إطار التعاون والتماسك الاجتماعي[١].

١حميدة، إمام مختار(١٩٩٦): المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد الأول، العدد الرابع، ص٢١.

الفصل الثالث

النضج الثقافي والمعرفي

المهارات المهنية :من المهارات المهنية التي خلصت إليها الدراسات المذكورة سابقا، هي كالتالي[١]

-**التحكم في مادة التدريس واستيعابها جيدا** :وهو ما يعني ضرورة التكوين المتخصص في المادة أو المقاييس وتوظيف المتخصصين في كل ميدان وتجنب التوظيف العشوائي المبني على مبدإ ملأ الفراغ وسد الحاجة من المدرسين في مواد أو مقاييس وفروع، مهما كان تكوينهم القاعدي كما هو جاري في نظامنا التربوي والجامعي، الذي يعتبر أحد الأسباب الرئيسية

١ توما جورج الخوري علم النفس التربوي الطبعة الأولى ١٩٨٦ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان.

في تدني المستوى التكويني، وأحد أسباب فشل الكثير من المدرسين في مهامهم التربوية.

فالتحكم في مادة التدريس تزيد المدرس ثقة بنفسه عند الشرح وتزيده احتراما وإعجابا من قبل تلامذته أو طلبته؛ وبالتالي يناقش ويستفسر حول محتوى الدروس دون تردد ولا شك. فتح النقاش وطلب طرح الأسئلة للتوضيح أو الإضافة باطمئنان.

-**أن يكون جيد الإعداد لدروسه ومنظما في عمله** :حتى يسهل عليه تبليغها وشرحها وتبسيطها من خلال الشواهد والأمثلة الحية والواقعية، ووفقا لذلك يستطيع "تكييف دروسه حسب رغبات وحاجيات طلبته.

-**أن يكون ماهرا ومتحكما في استراتيجيات التدريس** :وما يتصل ذلك من وضوح في الشرح وتبسيط للمعارف، بما

يتناسب والفروق الفردية في الصف؛ عن طريق جعل المتعلم عنصرا فاعلا في الدرس أو المحاضرة، يشركه في كل تفاصيل الموضوع باعتماد الطرائق النشطة التي تشوق المتعلم أو الطالب وتثير فيه الاهتمام والرغبة في التعلم والتكوين وتنمي "فيه التفكير النقدي والإبداعي، وفن في أسلوب وتقنيات تبليغه؛ وبهذه المهارات يستطيع المدرس أن[1]

-يجنب تلامذته أو طلبته الملل والروتين من الدراسة، الناتج عموما عن الطرائق الإملائية التي يكون فيها المتعلم سلبيا، كما هو في مدارسنا وجامعاتنا الجزائرية.

-في نفس الوقت، ينجح في تبليغ المفاهيم والمضامين بشكل أسرع وأسهل، يتناسب والفروق الفردية.

---

١ محمود عبد الحليم منسي علم النفس التربوي للمعلمين الطبعة الأولى ١٩٩١ دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.

-يجعلهم يدركون العلاقة بين الدراسة الأكاديمية والمشكلات الميدانية، وبالتالي يتمكنون من فهم أهمية دراستهم بالنسبة لمستقبلهم المهني والاجتماعي.

-**التفرغ من الانشغالات الشخصية أثناء أدائه لمهمته التربوي:** لأن ذلك سيشغله ويعرقله في أداء مهمته كما ينبغي، ويقلل من تركيزه وفعاليته التربوية والتكوينية؛ بل قد يشعر المتعلمين بأن لقاءاتهم معه ما هي إلا فرصا للشكوى والتنفيس عن مشاكله وهمومه، وهو ما ينفرهم منه ويملون من دروسه.

الفصل الرابع

الاتزان النفسي والسلوكي

(أنت قدوة)

الكفاءات العلمية الخاصة بالتخصص:

-التحكم في المقاييس مع سعة الاطلاع في مختلف العلوم وتجديدها:

نظرا لأهمية المقاييس التي يتناولها الطلبة في تكوينهم الجامعي، يرون من الضروري أن يكون الأستاذ متحكما في محتوى تدريسها وله إطلاع واسع في العلوم المجاورة المختلف، ليستطيع الربط بينها إلى جانب أهمية تجديد المعلومات من خلال البحث والدراسة، حتى لا تكون دروسه استنساخا واجترارا؛ ذلك أنهم

لاحظوا بعض الأساتذة منذ دخولهم الجامعة وهم يدرسون نفس المعلومات على مدى عقود من الزمن، بالرغم من وجود جديد في كل حين كما بينا سابقا فيما ذكره الأستاذ المهدي المنجرة حول سرعة تطور العلوم خلال كل ثانية.

-التحكم في لغة التدريس واللغة الأجنبية:

وهي مهارة ضرورية في الأستاذ الجامعي، حيث سجل الطلبة أن غالبية أساتذتهم يقدمون لهم دروسا بالعامية أو بلغة ركيكة تفقد المفاهيم معانيها ودلالتها. وقلما يستعملون لغات أجنبية لترجمة بعض المفاهيم، لأنها حسب رأيهم مهمة بالنسبة إليهم لاستيعابها، وبالتالي القدرة على استعمال مراجع أجنبية خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

-التكوين النفسي البيداغوجي ٩,٨٨% حسب تفسيرات الطلبة لهذه المهارة تكمن أهميتها في أنها تجعل الأستاذ الجامعي قادرا على فهم ومراعاة مشكلات وظروف الطلبة وكذا حالاتهم النفسية؛ وفي نفس الوقت، يمكنه من التحكم في فنيات التدريس وطرائقه وتقنيات التقييم؛ أو بتعبير آخر، يعتبر هذا التكوين حجر الزاوية في فعالية ونجاح مهمته.

الفصل الخامس

نصائح للمربين والمسؤلين لبناء مجتمع أخلاقي

لقد عرفت البشرية منظومة متعددة من القيم الأخلاقية، اختلفت في مسمياتها وتصنيفاتها، ولكنها كانت دائماً معبرة عن السلوك الفردي والجماعي، الذي يحرك الناس للتمسك بالعادات الاجتماعية والمبادئ والقيم والصفات المرغوبة، كما أنها مثلت أنماطاً من السلوكيات الفكرية والعلمية التي نظمت علاقات واختبارات ومواقف الناس، وجعلت الإنسان ينسجم مع ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه[١]

١ نجاة ورجاء علي مقبل – القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان – مجلة تواصل اليمن– العدد ١٨– ٢٠٠٧م– صفحة ١٤٧

إن القيم الأخلاقية والفضائل لا ترسخ في نفوس الأفراد إلا من خلال معرفة كيف يتربى هؤلاء عليها بالتدرج إلي أن يبلغوا كمالهم، ثم يعرفون كيف يحافظون عليها وكيف تزال من النفوس الشريرة الرذائل، بوصفها أمراضاً يجب إزالتها، شأنها في ذلك شأن الطب، ومعرفة أي من الفضائل إذا اجتمعت مع بعضها كان فعلها أكمل، وكل ذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقل وقوته وهي المعرفة[١]

نحن نمارس القيم الأخلاقية بأساليب متعددة، وتجدها بارزة في الدوافع والسلوكيات الإنسانية، التي تُظهر نوع علاقتنا بالآخر وفقاً لأحكام محددة، من خلال الأعراف والدساتير والتقاليد، أو اللوائح ونظم جماعية أو اتفاقيات وعقود أو عبر روابط تتجسد من خلال الحنان الأُسري أو الطبقة الاجتماعية أو الروابط الطائفية الدينية

١ ابن رشد– الضروري في السياسة – طبعة ١ –صفحة.

في القبيلة أو الأُمة، كما تتجسد في علاقات الصداقة والأُخوة والزمالة، وأحياناً في المنظمات المهنية أو المدنية أو السياسية، هذه العلاقات قد لا تتطلب قيماً مشتركة بين الجميع، ولكن معتقداتنا ورؤيتنا ومفاهيمنا مرتبطة بإدراكنا حقوق الآخرين، ومضامين الحرية والعدالة، وبشكل متماثل قد يقلل من الخلافات بيننا، ويُسهل طرق تعاملنا مع بعضنا البعض[١]

وفي رأيي أن القيم الأخلاقية هي أشد ما نحتاجه اليوم في عالمنا المعاصر، لتغير مكانة القيم في أولويات المقاصد التربوية للأفراد والجماعات، لذلك يأتي عملنا في سياق هذا البحث، للعودة إلي منابع عملنا الأصيلة، فالقيم جزء أساسي من ثقافة أي مجتمع، بل هي الوجه المشرق لهذه الثقافة، كما أنها تحدد رقي أمة ما أو

١ بانفيلد إدراردس–السلوك الحضاري والمواطنة–دار النشر للنشر والتوزيع، ط١–١٩٩٥م– ص٣٢

انحطاطها، فلكل مجتمع منظومة خاصة من القيم، تتسع أو تضيق بحسب المستوى الأخلاقي لهذا المجتمع.

ضرورة توافق القيمة مع المرحلة العمرية

-الاخلاص في العمل مع ضرورة الدقة والأمانة والمصداقية.

-التحلي بالخلق الحسن وقواعد السلوك في البيئة المدرسية.

-النهي عن كل ما هو مخالف للدين والشرع الاسلامي.

-ضرورة احترام الطالب واشعاره بالطمأنينة مع غرض حب العلم والمعرفة والثقة بالنفض في نفسيته.

-القيـــــام بالواجبـــــات المفروضـــــة عليه من تدريس النصـــــاب المقرر من الحصص كاملا وتحضـــــير الدروس كتابيا وذهنيا.

-التعاون مع ادارة المدرســـــة والهيئة التدريســـــية وكل العاملين والجدية في العمل للوصـــــول الى تحقيق بيئة تليق بالمدرسة.

-الانتظام بمواعيد العمل حسب القوانين والأنظمة.

-ضرورة تطوير المعلم ذاتيا وتنميته في طرق التدريس من خلال استخدام التقنية الحديثة وغيرها من الطرق والوسائل المجدية والقراءات الخارجية.

-الحرص على المشاركة في اي الدورات او أوراق العمل او برامج التي تنظمها المدرسة أو المديرية أو الوزارة والمتعلقة بالجانب التعليمي التربوي.

-الاحترام والالتزام التشريعات واللوائح والأنظمة الصادرة من قبل وزارة التربية والتعليم كافة.

-المعلم هو القدوة وعلية ان يكون له دورا قيادي داخل الحجرة الصفية.

-التحفيز والتشجيع المستمر سواء كان معنويا للطالب من خلال استخدام الاساليب المناسبة كقول كلمت" احسنت" التي تتكرر عند أي ردة فعل ايجابية تصـــــدر منه وماديا كتســـــليم هدايا رمزية وشـــــهادات تقدير للطلبة المتميزين...وهذا سيترك اثرا ايجابيا للطالب بشكل كبير.

-التحلـــــي بسرعـــــه البديهة لدى المعلم بحيث يتمكن من الإجابة على كافة الأســـــئلة التي قد يوجهها الطالب له ذات صله بالمنهاج الدراسي الى جانب المصداقية في اعطاء الاجابة الصحيحة.